محاضرات السداسي الثاني للسنة الاولى ماستر في وحدة الروائز النفسية و الاختبارات العقلية –تخصص القياس النفسي و التقويم التربوي 2020/2019

للدكتورة بداوي مسعودة

انوا ع الاختبارات و المقاييس النفسية و التربوية

تختلف ادوات القياس النفسي و التربوي وفقا لكثير من الجوانب و الابعاد مثل المحتوى و الغرض و طريقة التصميم و البناء و طريقة التطبيق و نمط الاداء و كيفية الاستجابة و طريقة التصحيح و كيفية تفسير الدرجات و فيما يلي توضيحا اكل من هذه الجوانب

المحتوى- تختلف الاختبارات و المقاييس في محتواها او المهام التي تشتمل عليها فبعضها يكون محتواه لغويا مثل المفردات و الجمل و البعض الاخر يكون محتواه غير لغوي مثل المسائل الحسابية و الجبرية و الاشكال و الخرائط و الصور و الرسوم و غير ذلك وتختلف الاختبارات التحصيلية في محتواها فبعضها يكون محتواه محدودا حيث يقتصر مثلا على مصطلحات جغرافية او صيغ رياضية او رموز كيميائية و البعض الاخر يكون محتواه متسعا حيث يشتمل على تعبيرا ت لغوية و مسائل و نصوص و غير ذلك كما توجد اختبارات تناسب الاطفال الصغار و الاميين

الغرض – يمكن التمييز بين ادوات القياس من حيث طريقة الفرد في الاداء ففي الاختبارات التي تقيس الجوانب المعرفية ادى الفرد كالتحصيل و الذكاء و الاستعدادات تعطي تعليمات للمختبرين بان يبذلوا اقصى جهدهم للحصول على اعلى درجة ممكنة لذلك يسمى هذا الاداء بالاداء الاقصى اما الاختبارات و المقاييس التي تقيس الجوانب الغير المعرفية اي الوجدانية مثل الميول و الاتجاهات و الشخصية فانها تهتم بقياس اداء الفرد الذي يقوم به في نشاطه اليومي المعتاد اي السلوك النمطي الذي يميز هذا الفرد مثل هل يحبذ الاختلاط في الجامعة او هل هو قلق باستمرار والاداء الذي تتطلبه هذه الاختبارات و المقاييس يسمى الاداء المميز و تشتمل هذه الاختبارات عادة على عبارات او فقارات تتطلب ان يجيب عليها الفرد بنعم او لا او موافق او غير موافق و لا يوجد لاي عبارة منها اجابة صحيحة واحدة بل تعتمد على الراي الشخصي للفرد الذي يعكس سلوكه المميز في مواقف معينة

طريقة التصميم و البناء - بعض الاختبارات و المقاييس تكون مقننة و البعض الاخر يكون غير مقنن فالاختبار المقنن هو ذلك الاختبار الذي تكون طريقة تطبيقه و مواده و تعليمات اجابته و طريقة تصحيحه موحدة قدر الامكان لجميع المختبرين و يمر بناء الاختبارات المقننة بعامة بمراحل متعددة و تتطلب خبرة عدد الاختصاصيين في القياس و التقويم التربوي و النفسي و تجريب الاختبار على عينة عشوائية ممثلة لمجتمع الافراد الذي اعد من اجله

و يلاحظ ان معظم اختبارات الذكاء و الاستعدادات تكون مقننة و كذلك توجد اختبارات تحصيلية مقننة تتعلق بمجالات دراسية متعددة و تتميز هذه الاختبارات بان محتواها متسع بمعني انها تشمل معظم الاهداف العريضة المتعلقة بهذه المجالات و تقيس عادة معلومات اتفق بوجه عام على انها ضرورية لمتوسطي الاداء في فرقة دراسية معينة اما الاختبارات غير المقننة فتشمل بعض ادوات القياس النفسي مثل المقابلة الشخصية و المقابلة الاكلينيكية و المقابلة لدراسة تاريخ الحالة

طريقة التطبيق - تطبق بعض الاختبارات و المقاييس على فرد واحد في وقت واحد مثل اختبارات الذكاء الفردية كاختبار بينيه و اختبار ويكسلر و يقوم بتطبيقها عادة شخص مدرب على تطبيق الاختبار و تصحيحه و تفسير نتائجه

و بعض المقاييس النفسية الفردية مثل اختبار بقع الحبر لرورشاخ الذي يعد من الاختبارات الاسقاطية المستخدمة في قياس الشخصية واختبار و يكسلر للذكاء يحتاج تطبيقها الى اخصاء في الميدان حيث تسمح لهم باقصى قدر من التفاعل بين الفاحص و المفحوص و تقدم فرصا ثرية للملاحظات الاكلينيكية التي تفيد في تشخيص الاضطرابات النفسية و التخلف العقلي او الدراسي و غير ذلك اما النوع الاخرفهو الاختبارات الجماعية التي تعتمد عادة على الورقة و القلم و تطبق على مجموعة كبيرة من الافراد في وقت واحد و هي شائعة الاستخدام في المدارس العادية لاغراض التوجيه التعليمي او المهني و تتميز هذه الاختبارات بانها اكثر فعالية من الاختبارات الفردية في تطبيقها و اقل تكلفة كما ان تطبيقها لا يتطلب شخصا مدربا اما تفسير درجات الاختبارات يتطلب توافر معارف و مهارات احصائية معينة لدى القائمين بذلك

نمط الاداء - نقصد بنمط الاداء نوع النشاط الذي يؤديه الفرد في الاختبار او المقياس فبعض الاختبارات تتطلب الكتابة اي الورقة و القلم مثل الاختبارات التحصيلية و اختبارات الذكاء و الاستعدادات و بخاصة الجماعية منها و مقاييس الجوانب الوجدانية و تنقسم اختبارات الورقة و القلم الى اختبارات تعتمد على التعرف و الاخرى تعتمد على الاسترج

ففي الاختبارات التي تقوم على التعرف يقدم الفرد سؤالا او عبارة بالاضافة الى مجموعة من الاجابات او الخيارات التي يختار منها الاجابة الصحيحة

او افضل الاجابات او ما ينطبق عليه بدرجة افضل اما اختبارات الاسترجاع فيقدم السؤال او العبارة دون خيارات معينة و على الفرد ان يستجيب باي اجابة يراها مناسبة في ضوء المحكات المعطاة

طريقة التصحيح – تختلف الاختبارات و المقاييس التربوية و النفسية في طريقة تصحيحها فبعضها يعتمد على طريقة موضوعية في النظر عن نوع المفردة او محتواها فاذا كان محك التصحيح واضحا و متفقا عليه فانه يمكن التقليل من الاحكام الذاتية فدر الامكان و لعل مفرادات الاختبار من متعدد و الصواب او الخطا تعد من المفردات الموضوعية حيث يجري تصحيحها عادة باستخدام مفتاح تصحيح اما اسئلة المقال فتصحيحها يتاثر بالذاتية

كيفية تفسير الدرجات – يمكن تفسير درجات الاختبارات و المقاييس اما عن طريق موازنة اداء كل منهم باداء اقرانه في السمة التي يقيسها الاختبار بهدف ترتيبهم بالنسبة لبعضهم البعض الاخر في هذه

السمة او عن طريق موازنة اداء كل منهم بمحك او مستوى اداء محدد بغض النظر عن المركز النسبي لكل منهم في السمة موضع القياس

و على الرغم من انه يمكننا تصميم و بناء اختبار او مقياس تفسر الدرجات المستمدة منه بالطريقتين معا

مفهوم التقويم و علاقته بالاختبارات و المقاييس

يعد مفهوم التقويم اكثر اتساعا من كل من مفهومي القياس و الاختبارات اذ يؤكد دور الاحكام استنادا الى انواع مختلفة من البيانات الكمية و الكيفية التي يتم جمعها و تحليلها و ذلك للتوصل الى ادلة تفيد في تعرف القيمة او الجودة او الفاعلية او اتخاذ قرارات معينة او مساعدة فرد اخر في اتخاذ القرار

فالمرشد التربوي يساعد التلميذ في جميع بيانات متنوعة مناسبة عن تحصيله و قدراته و ميوله و التوصل منها الى معلومات يتخذ في ضوئها قرارا معينا يتعلق بالتلميذ ففي هذه الحالة توجه عملية التقويم نحو الاختيار الصائب من بدائل متعددة

و من هذا يتضح ان مفهوم التقويم يرتبط ارتباطا وثيقا بمفهومي القياس و الاختبار فعملية التقويم شانها شان اي اختبار تكون مفيدة اذا ادت الى بيانات دقيقة و متسقة و صادقة بحيث يمكن الاعتماد عليها في اصدار احكام صائبة

و ينبغي ان تعتمد عملية التقويم على انواع مختلفة من ادوات القياس و الربط بين البيانات المستمدة منها لكي يتم فهم السلوك المراد تقويمه فهما افضل و مساعدة الافراد و هذا يعني ان عملية التقويم لا تقتصر على استخدام الاختبارات فقط و انما يمكن ان تستخدم قوائم الملاحظة و اساليب المقابلة و استبيانات الميول و الاتجاهات و الشخصية و الطرق الاسقاطية و غيرها

و من الجدير بالذكر ان القويم ليس عملية واحدة وانما تتضمن سلسلة من الانشطة او عدد من الخطوات فاتخاذ القرارات التربوية مثلا يستند الى الاحكام التي تستند بدورها الى المعاومات و الترابط بين مفاهيم القرارات و الاحكام و المعلومات يعرف مفهوم التقويم لذلك فان عملية التقويم تمر بمراحل متعددة نوجزها فيما يلي

-مرحلة الاعداد- و تتضمن تحديد نوع الاحكام و القرارات المراد اتخاذها و وصف المعلومات المطلوبة و كيفية الحصول عليها

-مرحلة جمع البيانات – و تتضمن الحصول بالفعل على المعلومات و تحليلها و تدوينها

-مرحلة الحكم و اتخاد القرار- وتتضمن الموازنة بين المعلومات التي تم التوصل اليها و محك معين لاصدار الاحكام و من ثم اتخاذ قرار اي الاختيا ر من بين بدائل افعال

فنظام اتخاذ القرارات ينبغي ان يلقى الضوء على اوجه التماثل و الاختلاف بين مختلف البدائل بحيث يمكن اختيار البديل المناسب بسهولة و ينبغي بعد ذلك تلخيص النتائج و كتابة تقرير التقويم الذي يوجه لفئة معينة مثل الاباء او المعلمين او الاداريين او غيرهم من المعنيين بنتائج التقويم

اخلاقيات استخدام الاختبارات

على الرغم من ان الاختبارات و المقاييس لها فوائد و استخدامات جيدة متعددة الا ان استخدام هذه الادوات يكون له عواقب سلبية كثيرة اذا اسئ استخدامها و هذا يتطلب الاجابة على تساؤلات عديدة مثل

-ما مستوى تاهيل الشخص الذي يوكل اليه تطبيق الاختبارات و تفسير نتائجها

-ما نوع الاختبارات التي ينبغي استخدامها و من يسمح له بالاطلاع على نتائجها –هل الاختبارات تتميز بالعدالة -هل عدد الاختبارات التي تطبق على التلاميذ كثيرة ام قليلة

و هذه التساؤلات مترابطة حيث ان انواع الاختبارات التي ينبغي تطبيقها يعتمد على مستوى تاهيل مستخدميها و اغراض تطبيق هذه الاختبارات

و قد حرصت الجمعية الامريكية لعلم النفس على اصدار دليل متجدد بعنوان معايير الاختبارات التربوية و النفسية و كذلك دليل المعايير الاخلاقية للمشتغلين بعلم النفس و يشمل الدليلان على اقسام متعددة تقدم خطوطا ارشادية لتفسير دراجات الاختبارات و خصوصياتها و سريتها و كذلك معايير تتعلق باستخدام الاختبارات و مبادئ التحقق من صدقها و استخدامها في انتقاء الافراد و غير ذلك من الجوانب الاخلاقية و الاجتماعية للاختبارات و استخداماتها و يمكن للباحث االمهتم بذلك الرجوع الى هذين الدليلين

اوجه النقد الموجهة للاختبارات و المقاييس

-الاختبارات تكون متحيزة ضد بعض الافراد في مواقف معينة و بخاصة الاقليات و المحرومين

-التنبؤ باستخدام الاختبارات يكو ن منقوصا و يتطلب الاستعانة بانواع اخرى من المعلومات كما ان المحك المستخدم في التحقق من صدق الاختبار ليست مثالية

-الاختبارات تفترض قياس سمات او خصائص موروثة

-نتائج الاختبارات تسهم بدرجة اساسية في تغيير نظرة الاخرين عن الفرد وفقا لما يتوقعونه منهم

-الاختبارات تؤثر تاثيرا غير مرغوب فيه في نمط تفكير الفرد وفقا لنوع مفرداتها

-الاختبارات تؤثر تاثيرا سلبيا في مفهوم الذات لدى الفرد و مستوى طموحه و بخاصة اذا قام بتطبيقها و تفسير نتائجها متخصص نفساني غير متمرس

-الاختبارات تتدخل في خصوصيات الافراد و بخاصة الاختبارات و المقاييس المتعلقة بالجوانب الوجدانية و الشخصية و هذا يؤثر في عملية انتقاء الافراد لوظائف معينة

و قد حاول بعض علماء النفس و خبراء القياس تفنيد هذه المزاعم و تبين لهم ان كثيرا منها لا يرجع الى الاختبارات و المقاييس في حد ذاتها و انما الى اساءة استخدامها بما لا يتفق مع الاهداف المرجوة منها

لذلك حددت الجمعية الامريكية لعلم النفس تسعة عشر مبدءا اخلاقيا ينبغي الاستناد اليه في استخدام الاختبارات و المقاييس و تتناول هذه المبادئ الكفايات اللازم توافرها فيمن يستخدم الاختبارات و ادوات القياس و اجراءاتها و حماية خصوصيات الافراد و سرية الاختبارات و البيانات المستمدة منها و توصيل النتائج للمختبرين و حقوق الاقليات و المحرومين